وزارة المجاهدين

المركز الوطني للدراسات والبحث

في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

الذكرى الخمسون
لتأسيس الحكومة المؤقتة
للجمهورية الجزائرية

19 سبتمبر 1958

19 سبتمبر 2008

الفهرس

مقدمة

1- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

أ- الظروف الداخلية

- ❖ الظروف السياسية.
- ❖ الظروف العسكرية.
- ❖ الظروف الاجتماعية.

ب- الظروف الخارجية

2- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

3- أهداف التأسيس

4- التشكيلات الثلاث للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

5- النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

أ- أهداف النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ب- من باندونغ إلى هيئة الأمم المتحدة.

ج- نشاط الدبلوماسية الجزائرية في المؤتمرات الدولية.

- ❖ مؤتمر القاهرة (مصر) 26 ديسمبر إلى 01 جانفي 1958.
- ❖ مؤتمر آكرا الأول (غانا) 15 أفريل 1958.
- ❖ مؤتمر آكرا الثاني (غانا) 08 ديسمبر 1958.
- ❖ مؤتمر طنجة (المغرب الأقصى) 27- 30 أفريل 1958.
- ❖ قرارات مؤتمر طنجة.

❖ مؤتمر تونس 17- 20 جوان 1958.
❖ مؤتمر مونروفيا (ليبيريا) 04- 08 أوت 1959.
❖ مؤتمر الشعوب الإفريقية المستقلة بأديس بابا جويلية 1960.

6- نتائج نشاط الدبلوماسية الجزائرية في الخارج.

أ- الاعترافات الدولية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

الخاتمة

ببليوغرافيا مختارة

الملاحق

مقدمة

منذ اندلاع الثورة التحريرية وجبهة التحرير الوطني تعمل جاهدة على إسماع صوت الثورة خارج الحدود الجزائرية، لهذا أولت أهمية كبيرة للعمل الدبلوماسي إلى جانب العمل العسكري ومن أجل اختراق جدار الصمت الدولي الذي أوجده المستعمر طوال فترة الاحتلال، ولأهمية العمل السياسي والدبلوماسي في تدويل القضية الجزائرية، كان لابد من إنشاء جهاز يقود الجزائر إلى مفاوضات من أجل استرجاع السيادة، وبالفعل ففي 19 من سبتمبر 1958 أعلن عن ميلاد الجمهورية الجزائرية وتشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في الرباط وتونس والقاهرة برئاسة السيد فرحات عباس.

أصبحت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الناطق الرسمي والشرعي للشعب الجزائري المكافح.

وهي حصيلة جهود وأوضاع محلية ودولية. وتأسست تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه المنعقد في القاهرة يوم 22-1958/08/28 والذي كلف فيه لجنة التنسيق والتنفيذ بالإعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة لإعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة.

1- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

أ - الظروف الداخلية

❖ الظروف السياسية

بعد انعقاد مؤتمر 20 أوت 1956 تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية عرف بلجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) أي السلطة التنفيذية، إضافة إلى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يمثل السلطة التشريعية.

تتولى هذه اللجنة مهمة تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس، كما لها كامل السلطة على جميع الهيئات والمنظمات السياسية والعسكرية للثورة، وهي مسؤولة أمام أعلى جهاز للثورة وهو المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

مارست هذه اللجنة مهامها في المرحلة الأولى (مدة 11 شهرا) على أرض الوطن في مدينة "الجزائر"، ثم اضطرت إلى نقل مقر قيادتها إلى العاصمة التونسية في شهر جويلية عام 1957.

وفي المؤتمر الثاني للمجلس الوطني بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957، تم رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 إلى 14 عضوا، وبذلك أصبحت اللجنة تمثل تقريبا جميع التيارات في الحياة السياسية قبل الثورة.

مرت لجنة التنسيق والتنفيذ بفترات حرجة وصعبة للغاية، خاصة بعد غياب عنصرين فاعلين فيها العربي بن مهيدي، وعبّان رمضان.

في ظل هذه الظروف وصل الجنرال ديغول إلى هرم السلطة في فرنسا إثر حوادث 13 ماي 1958، والذي أعلن أنّه جاء من أجل خنق الثورة والقضاء عليها، وتحقيق طموحات المعمرين، وبالمقابل أعلن هن مشاريع

اقتصادية إصلاحية، وأشار إلى إمكانية التفاوض في حالة وجود ممثل شرعي وحيد للثورة.

في هذه الأثناء شرعت اللجنة في التفكير في إمكانية تحولها إلى حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بهدف مواجهة سياسة ديغول ومن أجل إيجاد جهاز رسمي شرعي يساهم في تعجيل مسار المفاوضات.

❖ الظروف العسكرية

معظم الدراسات تؤكد على صعوبة هذه المرحلة، فقد سجلت سنة 1958 منعطف حاسم للقضاء على الثورة الجزائرية، خاصة بعد الإرهاق الذي وصلت إليه الثورة في الداخل إثر الخناق العسكري على الحدود الشرقية الغربية، حيث تلقت قوات جيش التحرير الوطني خسائر كثيرة في العتاد والعباد، فخلال سنتي 1958- 1959 فقد جيش التحرير الوطني الآلاف وسط الأسلاك الشائكة والمكهربة.

❖ الظروف الاجتماعية

تجمع جميع المصادر على أن وضعية الشعب الجزائري قبيل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كانت جد سيئة بالداخل وعلى الحدود كذلك، ويشير تقرير السياسة العامة إلى أن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، جاء بمطلب من الشعب الجزائري وتلبية لمطالب جيش التحرير الوطني، ولقد كان للإجراءات العسكرية الفرنسية أثر كبير على الوضعية الاقتصادية للسكان الجزائريين خصوصا مع توسيع نطاق المناطق المحرمة وإقامة المعتقلات والمحتشدات.

ويشير تقرير عن الوضعية العسكرية إلى أن إنشاء الحكومة المؤقتة كان من أجل رفع معنويات الشعب الجزائري.

ب- الظروف الخارجية

يمكن تلخيصها في بعض النقاط العامة:

- حصول كل من تونس والمغرب على استقلالهما.
- عودة ديغول إلى السلطة ومحاولته محاصرة الثورة بجميع الوسائل المتاحة.
- زيادة الضغط الدبلوماسي الفرنسي للحدّ من انتصارات الثورة الجزائرية.
- النشاط المكثف لمبعوثي وموفدي جبهة التحرير في الخارج.
- بروز كتلة من الدول الإفريقية والأسيوية المساندة للقضية الجزائرية[1].

2 تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

إن فكرة تشكيل حكومة مؤقتة للجزائر ليست وليدة سنة 1958، لقد تبلورت بوضوح منذ سنة 1956، إن لم تكن موجودة في أذهان قادة الثورة منذ اندلاعها في نوفمبر 1954 [2] هذا وقد اعتبر مؤتمر الصومام تشكيلها يندرج ضمن المهام المخولة لدبلوماسية جبهة التحرير الوطني التي ستسعى للإعلان عنها متى توفرت الظروف لذلك.

وحسب المناضل رضا مالك فإن فكرة الإعلان عنها كانت موجودة قبل مجيء ديغول بكثير، غير أن الظروف المحلية والدولية وخاصة بعد الاستشارات التي أجريت في بعض العواصم العربية لم تكن تدعو إلى التفاؤل[3]، إلا أن هناك من يرى أن الفكرة لم تطرح بجدية إلا عام 1957، حيث

فوض المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) في اجتماعه المنعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957 لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية. وفي فبراير 1958 قررت اللجنة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وراحت تبحث عن مسألة تشكيلها هل تكون بداخل التراب الوطني أو في الخارج؟

وبعد مشاورات طويلة مع جميع الأطراف في الداخل وفي الخارج تم الإعلان الرسمي على ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الزوال، صدر بيان في نفس الوقت بالقاهرة، تونس والرباط وبعض العواصم العربية الأخرى، إذ تلى "فرحات عباس" نص الإعلان عن تشكيلها باللغة الفرنسية، ثم تلاه عبد الحميد مهري باللغة العربية.

وقد جاء في الإعلان عن تشكيلها ما يلي:

بسم الله الرحمان الرحيم

"باسم الشعب الجزائري،

نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ (لائحة 28 أوت 1957) فإن لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية. وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة 4 ربيع الأول 1378هـ الموافق ليوم 19 سبتمبر 1958م، على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر.

19 سبتمبر 1958"

3- أهداف تأسيس الحكومة

حصر السيد فرحات عباس أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة المغتصبة وذلك من خلال:

1- تشكيل هيئة دبلوماسية تمثل البلاد في المحافل الدولية.

2- إقامة علاقات دبلوماسية مع مختلف الدول.

3- إرغام فرنسا على التفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

4- العمل على تحقيق الاستقلال التام وتمكين الجزائر من طرح قضيتها في المحافل الدولية.

4- التشكيلات الثلاث للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

19 سبتمبر 1958 – 19 جانفي 1960.

رئيس المجلس الوزاري..... فرحات عباس

نائب رئيس المجلس الوزاري وزير القوات المسلحة.. بلقاسم كريم

نائب رئيس المجلس ..... أحمد بن بلة

وزير دولة ..... حسين آيت أحمد

وزير دولة ..... رابح بيطاط

وزير دولة ..... محمد بوضياف

وزير دولة ..... محمد خيضر

وزير الشؤون الخارجية..... محمد الأمين الدباغين

وزير التسليح والتموين..... محمود الشريف

وزير الداخلية..... الأخضر بن طوبال

وزير الاتصالات العامة والمواصلات..... عبد الحفيظ بوالصوف

وزير شؤون شمال إفريقيا..... عبد الحميد مهري

وزير الشؤون الإقتصادية والمالية..... أحمد فرانسيس

وزير الأخبار ..... امحمد يزيد

وزير الشؤون الإجتماعية..... بن يوسف بن خدة

وزير الشؤون الثقافية..... أحمد توفيق المدني

كاتب دولة ..... الأمين خان

كاتب دولة ..... عمر أوصديق

كاتب دولة ..... مصطفى اسطنبولي

التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

18 جانفي 1960 - 25 أوت 1961

رئيس المجلس ..... فرحات عباس

نائب رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية..... بلقاسم كريم

نائب رئيس المجلس..... أحمد بن بلة

وزير دولة ..... حسين آيت أحمد

وزير دولة ..... رابح بيطاط

وزير دولة ..... محمد بوضياف

وزير دولة ..... محمد خيضر

وزير دولة..... السعيد محمدي

وزير الشؤون الإجتماعية والثقافية..... عبد الحميد مهري

وزير التسليح والاتصالات العامة..... عبد الحفيظ بوالصوف

وزير المالية والشؤون الإقتصادية..... أحمد فرانسيس

وزير الأخبار..... امحمد يزيد

وزير الداخلية..... الأخضر بن طوبال

وبناء على توصية المجلس الوطني للثورة الجزائرية فقد عينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بلقاسم كريم نائب رئيس الحكومة ووزير الشؤون الخارجية، والأخضر بن طوبال وزير الداخلية، وعبد الحفيظ بوالصوف وزير التسلُيح والاتصالات العامة، عينتهم أعضاء اللجنة الوزارية الثلاثية للحرب.

وقد حلت القيادة الوزارية الثلاثية المشتركة للحرب محل وزارة القوات المسلحة التي تعمل تحت أوامرها قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني. وتتولى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعيين هيئة الأركان العامة التي تضم هواري بومدين، كقائد للأركان وأحمد قايد وعلي منجلي مساعدين له.

التشكيلة الثالثة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائري

27 أوت 1961 - إلى الإستقلال

رئيس المجلس الوزاري ووزير المالية

والشؤون الإقتصادية..... بن يوسف بن خدة

نائب للرئيس ووزير الداخلية..... ..... بلقاسم كريم

نائب لرئيس المجلس..... ..... أحمد بن بلة

نائب لرئيس المجلس..... ..... محمد بوضياف

وزير دولة..... حسين آيت أحمد

وزير دولة..... رابح بيطاط

وزير دولة ..... محمد خيضر

وزير دولة..... الأخضر بن طوبال

وزير دولة..... السعيد محـي

وزير الشؤون الخارجية..... ..... سعد دحلب

وزير التسليح والاتصالات العامة..... ..... عبد الحفيظ بوالصوف

وزير الأخبار..... امحمد يزيد

5- النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

لم يكن من السهل أبدا على أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خوض معركة النضال السياسي والدبلوماسي، ضد النظام الاستعماري الفرنسي على مستوى العلاقات الدولية، وإقامة علاقات واتصالات بقادة الدول ورؤساء الحكومات، وزعماء الثورات والأحزاب وصناع الرأي من المفكرين، غير أن التجربة الجزائرية في هذا المجال كانت غنية بمبادئ وقيم فلسفية ومواقف ثورية وبطولية مستنبطة من مبادئ نوفمبر 1954.

أ- أهداف النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

من أبرز وأهم أهداف النشاط الدبلوماسي الجزائري على المستوى الخارجي ما يلي:

1 – تدويل القضية الجزائرية

2 – تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

3 – تأكيد تضامن وتعاطف الجزائر إزاء كل الحركات التحررية في العالم في دائرة الأمم المتحدة.

4 – إضفاء البعد الدولي للقضية الجزائرية.

5 – بعث حركة تضامنية دولية وشعبية واسعة.

6 – التصدّي للترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المضلّلة للرأي العام الوطني والفرنسي والدولي.

7 – إقناع الرأي العام الدولي بان الحركة الثورية الناشئة قادرة على استلام زمام السلطة في بلد له أهميته الدولية.

8 – شرح مبادئ الثورة وأهدافها على المستويين الداخلي والخارجي انطلاقا من محتوى بيان أول نوفمبر 1954.

9 – تحطيم فكرة الجزائر فرنسية، الجزائر الجزء لا يتجزأ من فرنسا.

10 – إبراز الوجه الآخر والحقيقي للاستعمار الفرنسي[6]

ب- من باندونغ إلى هيئة الأمم المتحدة:

وجدت الجزائر في " باندونغ" مجالا ملائما وخصبا لخدمة القضية الجزائرية، فكان أول انتصار دبلوماسي رفع من معنويات قادة الثورة وشجعهم على مواصلة الكفاح على المستوى الخارجي.

انعقد مؤتمر " باندونغ" في الفترة الممتدة ما بين 18- 24 أفريل من عام 1955 بمدينة " جاكارتا" العاصمة الأندونيسية جاء انعقاده بناءا على توصيات اجتماع " بوقور" في ديسمبر[7] 1954. جمع هذا المؤتمر مناطق حساسة جغرافيا، مختلفة سياسيا واقتصاديا، عددها 294 دولة [8] حضره حوالي 600 مندوب قدموا من مختلف الدول من قارتي إفريقيا وآسيا، قاسمها المشترك هو كونها دول متخلفة خرجت من الاستعمار، حضرته كثير من الوفود الممثلة للشعوب المكافحة في سبيل استقلالها وفي طلعتها الشعب الجزائري الباسل.

مثل الجزائر في مؤتمر " باندونغ" وفد عن جبهة التحرير الوطني، كعضو ملاحظ تكون من السيدين: حسين "آيت أحمد" و"محمد يزيد"، شاركا ضمن وفد مشترك ضمّ ممثلين عن تونس والمغرب الأقصى، قدم هذا الوفد

مذكرة شرح من خلالها الوضع المتدني والمأساوي الذي تعاني منه شعوب شمال إفريقيا، مع ملحق يخص القضية الجزائرية، طالب بالاعتراف للبلدان الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) بحق تقرير المصير، قام الوفد بعدة أنشطة تمثلت في:

1- تعريف المؤتمرين بالوضع المأساوي للشعب الجزائري .

2- إبراز هدف الشعب الجزائري في تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي

3- ضرورة تقديم الدعم للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة.

حضيت قضية تحرير شعوب المغرب العربي باهتمام المؤتمرين، وبالأخص قضية الجزائر التي وجدت العديد من المدافعين عنها، وقد تجلى ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي نص بالإجماع على:

- حق كل الشعوب في الحرية والتقدم والعدالة.
- حق التعايش السلمي بين الدول والنظم المختلفة.
- عدم التدخل في شؤون الغير.
- محاربة الاستعمار والسيطرة الأجنبية بكل أشكالها.
- معارضة الحروب والتكتلات العسكرية والتجارب النووية[9].
- حق شعوب شمال إفريقيا في تقرير مصيرها.
- مساندة وتأييد المؤتمر لشعوب: الجزائر، المغرب، تونس في الحصول على استقلالها.
- مطالبة الحكومة الفرنسية بوضع حل سلمي لهذه القضايا.
- إلتزام الدول المشاركة في " باندونغ" بتقديم الدعم للدول المكافحة.

وتجلى هذا الدعم والمساندة في الرسالة الرسمية المؤرخة في 26 جويلية 1955، موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، والصادرة من طرف 14 بلدا

مشاركا في المؤتمر، مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة العادية للجمعية العامة.

افتتحت الدورة في سبتمبر 1955 ومن خلالها سجلت القضية الجزائرية في جدول الأعمال وقد وجب انتظار الدورة الحادية عشر المنعقدة من 12 نوفمبر 1956 إلى 8 ماي 1957 لمناقشة القضية الجزائرية ببعدها الإنساني.

استمرت المناقشة خلال ستة دورات وفي الدورة الأخيرة تم الاتفاق على ضرورة التفاوض للتواصل إلى حل سلمي وقد برزت فعالية الدبلوماسية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة في الفترة الممتدة مابين عامي 1955-1962 [10].

❖ أهم قرارات مؤتمر " باندونغ" أفريل 1955

1 - المطالبة باستقلال الجزائر.

2- دعوة فرنسا الاستعمارية إلى الدخول في مفاوضات جدية مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

3- إدانة الأساليب القمعية والوحشية التي تمارسها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري الذي يدافع عن حريته واستقلاله وسيادة أرضه.

4- إنشاء منظمة التضامن الإفريقي- الآسيوي الذي أصبح يمثل إتحاد شعوب القارتين الإفريقية والآسيوية.

5- اعتبار تاريخ 30 مارس من كل سنة يوم تضامن وتأييد للقضية الجزائرية حتى يتحقق الاستقلال [11].

6- إستنكار الحرب الإستعمارية التي تشنها القوات الاستعمارية الفرنسية والفضائح التي تقترفها ضد الشعب الجزائري المكافح.

7- مساندة للكفاح البطولي للشعب الجزائري.

8- الافراج الفوري للزعماء الخمسة وجميع الوطنيين الجزائريين الموجودين في السجون والمعتقلات.

9- إستنكار تجنيد الإفريقيين في الجيش الفرنسي الذي يحارب في الجزائر.

10- مطالبة جميع شعوب العالم وخاصة شعوب إفريقيا وآسيا، بتنظيم حملات إعلامية والقيام بمظاهرات وإستعمال جميع الوسائل الأخرى الكفيلة، بتعبئة الرأي العام الدولي ضد حرب الإبادة في الجزائر وحمل فرنسا على إحترام حقوق الإنسان و إتفاقيات " جنيف" الخاصة بقوانين الحرب [12]

ج- نشاط الدبلوماسية الجزائرية في المؤتمرات الدولية:

تواصل النشاط السياسي الدبلوماسي لمثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أجل تدويل القضية الجزائر وإسماع صوت الشعب الجزائري المكافح بغرض إسترجاع السيادة الوطنية، فتظافرت الجهود من أجل المشاركة في العديد من المؤتمرات الدولية من بينها نذكر:

❖ مؤتمر القاهرة 26 ديسمبر إلى 01 جانفي 1958:

في حين كان مؤتمر " باندونغ" مؤتمر حكومات ودول، كان مؤتمر " القاهرة" مؤتمر شعوب وحركات وطنية وسياسية ونقابية، وكان انعقاده في بلد عربي مناسبة لإظهار المدى العظيم، الذي بلغه كفاح الشعب الجزائري.

حضر في هذا المؤتمر الذي انعقد في الفترة الممتدة ما بين 26 ديسمبر 1957 والفاتح جانفي 1958 44 دولة أفرو اسيوية، لدراسة تطورات القضية الجزائرية على المستوى الدولي لترسيخ مبادئ "باندونغ" 1955 وكان على رأس الوفد الجزائري السيد لامين دباغين .

❖ مؤتمر أكرا الأول (غانا): 15 أفريل 1958

اختيرت أكرا عاصمة غانا الحديثة الاستقلال عاصمة لمؤتمر الحكومات الإفريقية الذي انعقد في 15 أفريل 1958، بحضور ثماني دول إفريقية مستقلة وكان ذلك بمناسبة إحياء الذكرى الأولى لاستقلال غانا وكان شعار المؤتمر" إفريقيا – للأفارقة ويجب أن يتحكم فيها أبناؤها"، وكانت القضية الجزائرية محور المداولات في هذا المؤتمر الذي أعتبر نقطة إنطلاق جديدة في تاريخ الحركات التحريرية الإفريقية، ومن أهم قراراته ما يلي:

1 - وضع الخطط الشاملة لتحرير كل الأقطار الإفريقية بتوفير الوسائل اللازمة .

2- أعلن المؤتمرون وفاءهم لمبادئ" باندونغ" والتضامن الأسيوي الإفريقي.

3- التأييد المطلق للحركات الوطنية في إفريقيا.

4- إعتبار يوم 15 أفريل يوم القارة الإفريقية يمجد فيه كفاحها وتدرس فيه وسائل تحريرها ونهوضها [13].

❖ مؤتمر أكرا الثاني 08 ديسمبر 1958

انعقد مؤتمر أكرا الثاني الذي كان مؤتمر الشعوب لا للحكومات في 8 ديسمبر 1958 تحت شعار " يجب أن تكون إفريقيا حرة"، شاركت فيه جميع

الحركات الوطنية الإفريقية من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها، ودرست فيه عدة نقاط أهمها:

- الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لنيل الإستقلال وتحطيم كل الأوضاع الاستعمارية لإقامة أوضاع جديدة يتم بناءها بالشعب وللشعب.
- التجربة الجزائرية في الكفاح وتجارب الكمرون وكينيا إلى جانب الكفاح السياسي والنقابي في الأقطار الخاضعة لفرنسا وبريطانيا.
- درست مظاهر الإضطهاد العنصري والاستغلال البشع في جنوب إفريقيا وأنغولا والكونغو البلجيكي و في الأخير قرر المؤتمرون ما يلي:

1 - دعوة الحكومات الإفريقية إلى الإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2- توجيه نداء حار لمساعدة الجزائر ماديا ومعنويا وأدبيا.

3- القيام بنشاط دبلوماسي فعال لصالح الجزائر.

4- إعتبار 30 مارس من كل عام مناسبة تقدم فيها كل الإمكانيات لتعزيز الكفاح في الجزائر.

5- ضرورة تحرير القارة الإفريقية من الاستعمار والإستغلال وتوحيد أجزائها.

6- خلق مجتمع عادل يتمتع بجميع الحقوق والحريات الأساسية دون أي تمييز ديني، عرقي أو عنصري.

7- معارضة سياسة المعسكران والتجارب النووية والحروب العدوانية.

8- تأييد السلام العالمي والتعايش السلمي بين كل الشعوب والدول مهما اختلفت اتجاهاتها السياسية ونظمها الاقتصادية والاجتماعية[14].

9- تشكيل مجموعة افريقية ضمن هيئة الأمم المتحدة من أجل توحيد العمل لصالح جبهة التحرير الوطني.

10- توجيه دعوة إلى فرنسا لإجلاء قواتها من تراب الجزائر[15].

11- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والحصول على استقلاله.

❖ مؤتمر طنجة (المغرب) من 27 إلى 30 أفريل 1958:

"لم يكن المؤتمر مناورة سياسية ولا ملتقى انتحاريا ولا اتفاقا سياسيا تم في نطاق حرب الأعصاب ولا قصة ملفقة لإرهاب العدو، بل كان يقظة ضمير شعوب تريد استرجاع سيادتها وحريتها المغتصبة" [حسب جريدة المجاهد].

وكان انعقاده تجسيدا للقرارات الصادرة عن مؤتمرات الدول الأفروآسيوية السالفة الذكر وفيه تم رسم مضمون واضح لمشروع وحدة المغرب العربي وإنشاء وحدة فدرالية بين الأقطار الثلاثة وتأكيد مواصلة الدعم والكفاح الشعب الجزائري[16].

❖ قرارات مؤتمر طنجة:

1- الدعوة إلى إنشاء حكومة جزائرية لتسيير شؤون الثورة على المستويين الداخلي والخارجي بعد استشارة الحكومتين التونسية و المغربية.

2- إنشاء مجلس إستشاري للمغرب الموحد.

3 - وجه المؤتمرون تحذيرا للدول العظمى لتقطع مساعداتها على فرنسا في حربها الإستعمارية[17].

4- تأكيد الدول المغاربية تأييدها السياسي لأهداف ومبادئ الكفاح الجزائري وإبداء مواقف مشتركة على صعيدي الدعم السياسي والمؤزارة الدبلوماسية للقضية الجزائرية.

5- السماح باستخدام مناطق الحدود كقواعد خلفية لتفعيل النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني.

6- تقديم التسهيلات فيما يخص، مرور الأسلحة والمؤونة عبر الحدود.

7- مؤزارة اللاجئين الجزائريين وتقديم مساعدات إجتماعية وتسهيلات إدارية، قصد التكفل بشؤونهم مع إرساء إشراف مؤسسات جبهة التحرير الوطني على المهاجرين واللاجئين.

8- تكريس التضامن الشعبي المغاربي لمناصرة الجزائر [18].

9- انفراد جبهة التحرير بتمثيل الجزائر لمكافحة وعدم قابلية حقوق الشعب الجزائري للتقادم.

10- إقرار سيادة الجزائر وإستقلالها.

❖ مؤتمر تونس من 17 إلى 20 جوان 1958

اجتمع ممثلوا الحكومة التونسية، والحكومة المغربية مع لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية بمدينة " المهدية" بتونس لدراسة الأوضاع السائدة في الأقطار المغرب العربي الثلاثة (تونس المغرب، الجزائر) وتتويج الوحدة المغاربة عن طريق تبنى الحكومات للقرارات المتخذة في مؤتمر "طنجة" السالف الذكر، ولقد جاء المؤتمر بما يلي:

1- ضرورة تكثيف المساعي لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية.

2 - ضرورة تقرير مصير تحقيق الاستقلال التام.

3- ضرورة التخلص من الاحتلال الفرنسي الإستيطاني المدمر للشعب الجزائري[19].

4- في هذه الفترة عرفت الساحة السياسية مجئ " ديغول " الذي كان له تأثير على العلاقات المغاربية حيث عمدت الدول المجاورة على تجنيب إمكانية إمتداد نزاع الجزائر إلى أراضيهم ومن تم الإصطدام المباشر بفرنسا[20].

❖ مؤتمر مونروفيا (ليبريا) من 04 إلى 08 أوت 1959:

يعتبر مؤتمر "منروفيا" بداية لمرحلة جديدة من التأييد الإفريقي المادي والأدبي للثورة الجزائرية، بعدما كانت منحصرة في دائرة الأقطار العربية فقط، وهو انتصار للدبلوماسية الجزائرية التي بعد سنوات من النشاط المستمر تمكنت من الوصول إلى إقناع الدول الإفريقية بأهمية معركة الجزائر بالنسبة للقارة الإفريقية وأن هذه الحرب لها دور كبير في تحديد مصير القارة.

وهكذا و للمرة الثانية تجتمع الحكومات الإفريقية المستقلة في منروفيا من 4 إلى 8 أوت 1959 مع انضمام الوفد الجزائري كعضو رسمي حيث رفرف العلم الجزائري إلى جانب رايات البلدان الإفريقية المستقلة، رغم احتجاج فرنسا عن طريق سفيرها في منروفيا، وحدد رؤساء الوفود المجتمعون في يوم الاثنين 3 أوت جدول أعمال المؤتمر بالإضافة إلى التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية إلى جانب قضية التمييز العنصري، بمختلف أشكاله ولقد ضُبط جدول أعمال المؤتمر في 3 نقط أساسية هي:

1- الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2- العون المادي لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.

3- النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة.

4- المشاريع الذرية لفرنسا في إفريقيا[21]

❖ **مؤتمر الشعوب الإفريقية المستقلة بأديس بابا جويلية 1960:**

انعقد المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة بمدينة "أديس بابا " عاصمة الجيش في الفترة الممتدة ما بين 14 إلى 24 جوان 1960 بهدف إيجاد الحلول للمشاكل التي تعرفها القارة الإفريقية.

ساد المؤتمر جو رائع من الحماس و للقضية الجزائرية التأييد المطلق حضر اللقاء عن الطرف الجزائري السيد محمد يزيد رئيس الوفد.

قبل المؤتمرون جميع الاقتراحات التي قدمها الوفد الجزائر ي حول القضية الجزائرية وجاءت أهم قراراته فيما يلي:

1- مؤازرة كفاح الشعب الجزائري في كل الميادين.

2- التنديد بأشكال الاستعمار الجديد.

3- وضع أسس متينة لتعاون الدول الإفريقية المستقلة في جميع الميادين.

4- مساندة الأقطار المكافحة من أجل الاستقلال.

5- معارضة المشاريع الاستعمارية المستغلة للقارة الإفريقية .

6- حق الشعوب في تقرير مصيرها وإستقلال الشعب الجزائري .

7- تكوين وفد من ممثلي الدول الإفريقية المستقلة للطواف في عواصم العالم لتأييد القضية الجزائرية.

8- التنديد بسياسة فرنسا الخاصة بالتجارب النووية بالصحراء الجزائرية والصحراء الإفريقية[22].

6 -نتائج نشاط الدبلوماسية الجزائرية في الخارج:

أ- الاعترافات الدولية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

نظرا لأهمية الإعتراف الدولي بما يقدمه من مزايا سياسية وقانونية ومعنوية لحركات التحرر الوطني، سعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلى نقل معركتها السياسية إلى الخارج وإدارتها على مستوى الدول والمنظمات الدولية والشعوب والأفراد، بهدف خلق جبهة عالمية مناصرة ومساندة للقضية الجزائرية [23].

بدأت الهيئات الدبلوماسية نشاطها انطلاقا من العواصم العربية، أهمها: القاهرة ومراكش وتونس التي أصبحت مقرا للحكومة المؤقتة ابتداءا من 1958، وأسست لها مكاتب إعلامية ودعائية في الخارج بهدف:

1- مواجهة الدبلوماسية الفرنسية.

2- الإعلام والدعاية لصالح القضية الجزائرية.

3- جلب المساعدات المختلفة للاجئين والطلبة المدنيين والعسكريين [24].

4- تقديم طلبات الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.

5- عقد لقاءات مع سفراء وممثلي الدول من أجل دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

6- المشاركة في الندوات الدولية المختلفة لتمثيل الحكومة الجزائرية المؤقتة.

7- السعي للحصول على رخص الدخول والخروج، جوازات السفر والتأشيرات.

8- تمثيل الثورة الجزائرية وجهازها التنفيذي لدى حكومات الدول الأجنبية سواء الصديقة منها أو المتعاطفة أو المحايدة أو حتى الحليفة لفرنسا ذاتها.

ولم ينحصر نشاط هذه المكاتب الوطن العربي والقارتين الإفريقية والآسيوية بل تجاوزه ليشمل أمريكا (مكتب نيويورك) أوربا الغربية مكتب بون بألمانيا الغربية، مكتب روما بإيطاليا، مكتب سويسرا، مكتب مدريد بإسبانيا، مكتب ستوكهولم، الذي يمتد نشاطه إلى جميع الدول الإسكندينافية، وحتى السويد، النرويج الدانمارك، وفنلندا...، مكتب لندن في بريطانيا، أما في أوروبا الشرقية فقد عكفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى خلق علاقات دبلوماسية واسعة النطاق مع الجبهة الشرقية الشيوعية منها، بولونيا، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا، بلغاريا، وألبانيا...، ووصلت إلى أبعد نطاق في أندونيسيا.

ولقد أعطت هذه الجهود وهذه المساعي ثمارها من خلال الاعترافات الدولية التي توالت بعد الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958، وهذه قائمة للدول التي اعترفت بها:

19 سبتمبر 1958 العراق- ليبيا- المغرب- تونس

20 سبتمبر 1958 المملكة السعودية – كوريا الشمالية

21 سبتمبر 1958 مصر – اليمن

22 سبتمبر 1958 الصين الشعبية – السودان

26 سبتمبر 1958 الفيتنام

30 سبتمبر 1958 غينيا

15 ديسمبر 1958 منغوليا

15 جانفي 1959 لبنان

12 جوان 1959 يوغسلافيا

20 جويلية 1959 غانا

07 جوان 1960 ليبيريا

17 جوان 1960 الطوغو

03 أكتوبر 1960 الاتحاد السوفياتي

14 فيفري 1961 مالي

19 فيفري 1961 الكونغو

25 مارس 1961 تشيكوسلوفاكيا

29 مارس 1961 بلغاريا

أوت 1961 باكستان[25]

خاتمـة

بميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أيقنت فرنسا بأنها لابد أن تتفاوض مع هذه الأخيرة وأن المفاوضات هي الحل الوحيد للخروج من الأزمة التي باتت تتخبط فيها على كل الأصعدة، وهكذا قادت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفاوضات مع فرنسا باسم كل الجزائريين، إلى أن استرجعت السيادة الوطنية في 05 من جويلية 1962.

الهوامش

1- العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1945- 1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، ص ص 88- 96، الجزائر، 2007.

2- جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 138، الجزائر، دت.

3- رضا مالك، الجزائر في إفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، ص 95، الجزائر، 2003.

4- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي- الإداري في الجزائر 1954- 1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف عمار بوحوش، جامعة الجزائر، 1995.

5- بن يوسف بن خدة، اتفاقية إيفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 52- 54.

6- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الدبلوماسية الجزائرية من 1830- 1962 تطور الدبلوماسية الجزائرية ، ص 140- 141، طبعة مزيدة ومنقحة، دار هومة، الجزائر 1998.

7- أحسن بومالي، أدوات الدبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية، مجلة المصادر. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 16 السداسي الثاني، ص 72، الجزائر 2007

8- محمد بلقاسم وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية1954- 1962، سلسلة مشاريع البحث، منشورات المركز الوطني

للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 297، الجزائر 207

9- جريدة المجاهد، من باندونغ أفريل 1955 إلى كوناكوي، ج3، العدد 166، ص 43، 1960

10- تطور الدبلوماسية الجزائرية من 1830- 1962، المرجع السابق، ص 143- 144

11- مجلة المصادر العدد 16، ص 94- 95، نفس المرجع السابق

12- محمد بلقاسم وأخرون، نفس المرجع السابق ص 302- 303

13- جريدة المجاهد: ج3، ص4 نفس المصدر السابق

14- مجلة المصادر العدد16، ص96- 97 نفس المرجع السابق

15- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 التطور الدبوماسية ص 145 نفس المرجع السابق

16- جريدة المجاهد، من طنجة إلة ، ج 1عدد 24، ص 364- 365

17- جريدة المجاهد، العقايقة الفرنسية ومؤتمر طنجة، ج 1العدد 24، ص 365

18- مقلاتي عبد الله، البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها، مجلة المصادر، العدد14، السداسي الثاني، ص 199- 200 ، الجزائر 2006.

19- جريدة المجاهد، منروفيا:انتصار جديد الجزائر، ج2، العدد 48، ص 199، تونس 1959

20- بشرى كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962، طبعة حاصة بالذكرى 45، ص 199- 200، الجزائر 2007

21- تطور الدبلوماسية الجزائرية من 1830إلى 1962، المرجع السابق ص 92- 93

22- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 305

23- عمار بن سلطان وأخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 23 الجزائر 2007

24- لخضر شريط وأخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص142- 143، الجزائر 2007

25- القرص المضعوط، تاريخ الجزائر 1830- 1962 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2002.